الفصل الثامن عشر

بدت لي الفكرة هوجاء مجنونة ولكني سارعت إلى التعبير عنها. قلت لشهرزاد:

ـ هل تعتقدين أن ذلك ممكن؟

ـ ما الذي يمنع يا جدي، لا شيء يمنع!

أنزلنا التاكسي عند باب حديقة الحيوان. في الجانب المقابل من الطريق، المحاذي لسور حديقة الأورمان، اصطفت السيارات الكبيرة: بعضها أزرق قديم وبعضها الآخر زيتوني داكن تنم لمعة طلائه، واختلاف تصميمه عن استيراده حديثا. لم أر الجنود. لم أعرف إن كانوا داخل السيارات أم يقفون على الرصيف تحجبهم السيارات المصطفة، سيارتان متجاورتان وراء سيارتين متجاورتين، تشكل حاجزا مزدوجا يمتد بطول الشارع. قطعنا نصف الطريق قبل أن تطرأ لي فكرة إحصاء عدد السيارات.

سألت شهرزاد، ضحكت:

ـ لم أحصها، وإن أحصيت يا جدي، يبقى العدد ناقصا، هناك سيارات أخرى عند الجانب الغربي من السور، وسيارات أمام مديرية الأمن، في الشارع الخلفي!

قبل أن نعبر الشارع إلى النصب التذكاري، استوقفنا ضابط، قالت له شهرزاد: جدي له أوراق تقاعد في إدارة الجامعة. سمح لنا بالمرور. لم يكن